

الأحزاب السياسية

تمثل الأحزاب السياسية احدى أهم مكونات النظم السياسية الديمقراطية المعاصرة، ولما للأحزاب السياسية من دور كبير في الحياة السياسية لابد من ضرورة البحث في بنيتها وتنظيمها ووظائفها وأيديولوجيتها ومعايير تصنيفها، وفي هذه المحاضرة سوف نتحدث عن نشأة وتعريف الأحزاب السياسية وعناصرها.

أولاً: نشأة الأحزاب السياسية

تختلف نشأة الاحزاب السياسية وتطورها في دول اوروبا وأمريكا عن نشأتها في الدول الأخرى، تبعاً للظروف والمتغيرات التي رافقتها، وقد كان نشأة الاحزاب السياسية يقف ورائها عدة أسباب:

١- **أغراض انتخابية:** ويعني نشأة الاحزاب بعد تبني (الديمقراطية) أي بظهور نظام الاقتراع الشعبي العام، وتقوية مركز البرلمان وتزايد صلاحياته، مما أوجدت الحاجة إلى التكتل وضرورة تنظيم صفوف الجماعات المتقاربة في الاهداف والمبادئ لأحاطة الناخبين بمعلومات عن مرشحها، لغرض كسب الاصوات، وهنا ظهرت البوادر الاولى لنشأة الاحزاب السياسية، وهذه الجماعات المنسجمة كونت (لجان انتخابية) لهذا الغرض، وهذا الذي حصل في بريطانيا ومعظم الدول الاوروبية، وهنا نستطيع القول أن بدايات نشأة الاحزاب السياسية كانت بسبب تطور الحياة البرلمانية، وهذا التطور جاء نتيجةً لتبني الديمقراطية، فلا أحزاب دون ديمقراطية، ولا ديمقراطية من دون أحزاب.

٢- **تنامي دور الجمعيات والجماعات الدينية:** نشأة بعض الاحزاب الاوروبية بسبب تنامي دور الجمعيات والنقابات العمالية والفلاحية، فعلى سبيل المثال

كانت للجمعية (الفابية) في بريطانيا دوراً كبيراً في نشأت حزب العمال نهاية القرن التاسع عشر، كما كان للكنايس والجماعات الدينية دور كبير في نشأت الحزب المحافظ في ايطاليا، والحزب الديمقراطي المسيحي الالمانى، إذا نشأت الاحزاب هنا لم يأتي عن طريق اللجان البرلمانية بل من خارجها.

٣- دور الازمات في نشأة الاحزاب السياسية: من أهم الازمات السياسية التي تشكلت بفعالها الاحزاب هي:

- أزمة الشرعية: ويقصد به الصراع الذي يحصل حول شرعية القابضين على السلطة، فبعض الجماعات تشعر أن من يمسك بزمام السلطة غير نؤهل لأدارة الدولة، ومن أجل اعادة الامور إلى نصابها الحقيقي وضمان الحقوق وفق عقد سياسي وقانوني تطالب بأعادة تشكيل السلطة لوجود أزمة في شرعيتها.

- أزمة بناء الامة (الوحدة الوطنية): لقد واجهت العديد من الدول أزمة تكامل أو اندماج اجتماعي واقليمي ناتجة عن تعدد الانتماءات العرقية واللغوية والدينية والمذهبية، منها يتعلق بالنزعات الانفصالية التي روجت لها بعض الاحزاب السياسية، ونتيجةً لهذه الازمات نشأت الكثير من الاحزاب السياسية في اوروبا، فمثلاً نشأت في المانيا وايطاليا وبلجيكا احزاب سياسية تسعى إلى تحقيق الاندماج لمناطق مختلفة منها، وهنا لا بد من الاشارة إلى أن تشابه التوجه والفكر لدى الافراد هو الذي دفعهم إلى التكتل وتوحيد المواقف تجاه مثل هذه المواضيع والتي أفضت بالنهاية إلى تشكيل الاحزاب السياسية.

- أزمة المشاركة: ويعني وجود جماعات تطالب اشراكها في الحكم لأنها تشعر بتهميشها بسبب ازمة شرعية السلطة، لذا هناك العديد من الاحزاب السياسية الاوروبية نشأت بتأثير أزمة المشاركة، أي بفعل مطالبة القوى الاجتماعية

والسياسية في المجتمع اشراكها في الحكم، فقد صاحب انهيار النظام الاقطاعي الحاكم آنذاك في الغرب مطالبة الطبقة الوسطى الصاعدة بتمثيلها سياسياً، كما أن تطور الصناعة جعل الطبقة العاملة تطالب بدور فعال في تقرير سياسية الدولة لضمان حقوقها وقد كان ذلك دافعاً في نشأت الاحزاب السياسية.

ثانياً: نشأت الاحزاب السياسية في دول العالم الآسوية والافريقية:

نشأت الاحزاب السياسية في هذه الدول بفعل الظروف المحلية والتطورات التاريخية الكبرى التي شهدتها تلك الدول، وفي مقدمتها خضوع شعوب تلك الدول على مدى سنوات طويلة للاستعمار الاجنبي، فالأحزاب التي نشأت في تلك الدول كان هدفها الاساس الحصول على الاستقلال والتحرر من ريقة الاستعمار، ولما كانت الدول الاستعمارية تقف بوجه طموح الشعوب في التحرر والاستقلال، اضطرت هذه الاحزاب والحركات السياسية أن تأخذ طابع العمل السري، مثل جبهة التحرير في الجزائر وحزب الاستقلال المغربي وحزب المؤتمر الهندي وغيرها من الاحزاب التي كانت تكافح من أجل الحرية والاستقلال ومقاومة المحتل، لذا أخذت هذه الاحزاب والحركات الطابع العسكري لأنها وجدت في استعمال القوة المسلحة السبيل الوحيد لانتزاع السلطة وتحقيق السيادة والاستقلال، لكن من المشاكل التي واجهتها هذه الاحزاب بعد الاستقلال هي عملية التداول السلمي للسلطة، لحدائة التجربة فيها وعدم اهتمامها بالتنافس الحزبي، لذا نشأت ظاهرة الحزب الواحد المسيطر، لأنها ترى لاسيما بعد الاستقلال ضرورة الحفاظ على وحدة وانسجام المجتمع الذي مزقه الاحتلال ووضع بذور التفرقة فيه.